

# التعليق على سورة العلق | ليلة 9-4-7341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد - [00:00:00](#)

الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا مجلس تذاكر فيه بعضا من معاني سورة من سورة وللقرآن العظيم وهي سورة العلق. وهذه السورة مكية باتفاق اهل العلم. واياتها الخمس الاولى - [00:00:24](#)

هي اول ما نزل ايضا بالاتفاق. هي من قوله عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم. وهذه السورة ابتدأت بالامر بالقراءة لان القراءة هي الة تحصيل العلم والمعرفة ابتداء. وفيها ايضا - [00:00:44](#)

اشارة الى ان اساس هذه الامة وعزها وقيامها لا يكون الا بالعلم ولهذا لما كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخلى في غار حراء الليالي ذوات العدد جاءه الوحي وفجأه الوحي عن طريق جبريل عليه السلام فقال له اقرأ. قال ما انا بقارئ. فاخذه فغطه حتى - [00:01:14](#)

بلغ الجهد منه صلى الله عليه وسلم. ثم قال له اقرأ. قال ما انا بقارئ. شيء جديد عليه مفاجئ. لاول مرة. ثم اخذه حتى بلغ منه الجهد ثم قال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. وفي هذا اشارة ايضا - [00:01:44](#)

الى ان انطلاق المسيرة في تصحيح عقائد الناس. وواقعهم السيء والفاسد. لا يمكن ان يكون عن طريق العلم الصحيح. والعلم الصحيح مبتدأ من الوحي. ولهذا كان من دقائق فقه البخاري رحمه الله في صحيحه - [00:02:04](#)

انه ابتدأ كتابه الصحيح بكتاب بدء الوحي. ثم ذكر فيه حديث النية. والشاهد ان رحمه الله ابتدأ ببدء الوحي لان بدء العلم الحق هو من هذا الوحي والوحي النازل على النبي - [00:02:24](#)

عليه الصلاة والسلام نوعان النوع الاول هو القرآن الكريم. الذي تكلم به الله جل وعلا والقاء الى جبريل وجبريل القاه الى النبي صلى الله عليه وسلم. والوحي الثاني هو سنته عليه الصلاة والسلام. التي - [00:02:44](#)

قال الله عز وجل فيها في سورة النجم ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى في الابتداء بالامر بالقراءة وقرن ذلك باسم الله عز وجل او بالربوبية فلم يقل اقرأ بسم الله. لان الاية جاءت بعد ذلك بذكر قضية هي من خصائص - [00:03:04](#)

وهي قضية الخلق. فقال عز وجل اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم اعاد الامر مرة اخرى فقال اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم علم الانسان كان ما لم يعلم وهنا يتساءل اهل العلم والمتدبرون لكتاب الله عز وجل عن العلاقة بين هذا الذكر - [00:03:34](#)

بين ذكر خلق الانسان من علقه وبين امره بالقراءة. ولعل السر في ذلك والعلم عند الله عز وجل ان خلق الانسان كما هو معلوم يبتدأ من نطفة. ثم من علقه ثم من مضغة. حتى يخرج - [00:04:04](#)

بشرا سويا. وكذلك الانسان في طلبه او في كماله المعنوي لا يمكن ان يصل الى هذا الكمال الا بطلب العلم والتدرج فيه شيئا فشيئا. فاكتمال صورته الجسدية كما يكون بالتطور هذا من نطفة ثم من علقه ثم مضغة ثم يخرج ثم يكون خلقا اخر ثم يكسو الله سبحانه وتعالى - [00:04:24](#)

الله لحما ثم ينشئ فوق اللحم عيظ او عظما ثم ينشئ فوق العظم لحما. فتبارك الله احسن الخالقين فكذلك ايضا. صورته معنوية لا تكتمل الا بالعلم. واي علم هو علم الشريعة. ولهذا تلاحظ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق - [00:04:54](#)

انسان من عنق ثم قال اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. اقرأ وربك الاكرم الذي علم علم بالقلم وفي هذا ايضا من الاشارات البديعة ان الكرامة الحقيقية ان اما تنال بتعلم الوحي واتباعه. واكمل الناس هم من رزقوا تعلمه واتباعه. يليهم من - [00:05:14](#)

وفقوا لاتباعه وان لم يوفقوا لتعلمه حتى يكونوا من اهل العلم. لكن الحرمان والعياذ بالله والخذلان والخسارة التي لا ربح معها. والذل الذي لا كرامة معه ان يعرض الانسان عن هذا الوحي - [00:05:44](#)

ولهذا قال الله جل وعلا في سورة الحج بعد ان ذكر من يسجد له سبحانه وتعالى ولله يسجد ما ما في السماوات وما في الارض والشمس والقمر والجبال والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس قال الله بعدها ايش؟ وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكروه - [00:06:04](#)

ان الله يفعل ما يشاء. فالكرامة في لزوم الاستقامة. ويلاحظ الانسان ايضا ان هذا هو الموضع الوحيد الذي الله عز وجل فيه هذا الاسم الاكرم. الاكرم. فلو قلبت القرآن كله لم تجد ذكرا لهذا الاسم الا - [00:06:24](#)

ففي هذا الا في هذا الموضع. وهذا دلالة من حيث المعنى. على انه سبحانه او معناه كثير صفات الاحسان والكرم واسع الجود. ومن كرمه جل وعلا ان علم الانسان انواع العلوم - [00:06:44](#)

ثم ذكر الله عز وجل الة العلم وهي القلم وهي القلم. وقد جاء في حديث عبادة ابن الصامت عند الامام احمد وسنده حسن. ان الله عز وجل اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب. قال وما اكتب يا ربي - [00:07:04](#)

قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. وما هو هذا ما هو الذي كتب لا يعلمه الا الله جل وعلا. وقد اقسم الله به في سورة القلم نون والقلم وما يسطرون - [00:07:24](#)

واشارت الاية الكريمة الى ايضا ان من وفق للكتابة فيفترض انه وفق قبل ذلك ايش؟ الى تحصيل ايوا القراءة. الى تحصيل القراءة والى تحصيل العلم. وان لم يكن قارئنا ونحن نعلم ان عامة الصحابة لا يقرأون. اه لا يكتبون او اكثرهم. اكثرهم لا يكتبون. قال الله عز وجل - [00:07:44](#)

عن نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. فمن وفق للكتابة فبالضرورة ان يكون ايش؟ وفق قبل ذلك للقراءة وللتعلم وتحصيل العلم. وتحصيل وتحصيل العلم. اذا - [00:08:14](#)

من اسرار ذكر هذه الجملة. والعلم عند الله وهو اعلم بمرادته تعالى. ذكر اسم الله عز وجل وخلق الله للانسان من علة. مع ذكر منته سبحانه وتعالى بالتعليم ان كمال الانسان ان كمال الانسان - [00:08:34](#)

المعنوي لا يكتمل الا بالعلم كما ان كماله الجسدي الذي يشترك فيه المسلم والكافر لا يكون الا تطور هذه النطفة الى علة الى مضغة حتى يخرج جسدا سويا. اه خلقه الله تعالى في احسن تقويم. فمن اراد الكمال فمن اراد الكمال - [00:08:54](#)

والرقي فعليه بالعلم. بعلم الشريعة ليتعلم منه ما استطاع. والناس في باب العلم يعني او الواجب في باب العلم ان يتعلم الانسان ما لا يتم دينه الا به. هذا الواجب الذي لا يجوز للانسان ان يخل به. يعرف كيف يصلي كيف يتوضأ. اذا كان صاحب تجارة - [00:09:14](#)

يعرف ما هي المحاذير في البيوع؟ اذا كان فلاح يعرف متى تجب الزكاة؟ وما الانواع التي تجب فيها الزكاة؟ وما مقاديرها؟ فان جهل شيئا فليسأل اهل الذكر. هذا الواجب ما فضل عن ذلك كلما ازداد منه الانسان مع حسن القصد زادت كرامته عند الله جل وعلا. وزادت مكانته عند الله - [00:09:34](#)

هذا صار او كان او استشهدا او لم يستشهد الله عز وجل على وحدانيته من اهل الارض الا اهل العلم قال الله سبحانه وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم. قائما - [00:09:54](#)

القسط اي بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم. وهذا لكرامتهم على الله. والله سبحانه وتعالى استشهدهم على اعظم شهود وهو سبحانه وتعالى وهو وحدانيته عز وجل. واحقيقته بالعبادة. قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ممتنا على هذا الادمي - [00:10:14](#)

وعلى هذا المخلوق الذي ولد لا يعلم شيئا قال سبحانه علم الانسان ما لم يعلم. وسبحان الله هذه ما معروفة موصولة او او آ نعم علم الانسان موصولة نعم ما لم يعلم - [00:10:34](#)

تدل على العموم. كم من العلوم التي يجهلها الانسان؟ يمكن ان نقول ان ما يجهله اعظم بكثير مما يعلمون. وانظر انت خصوصا يعني الذي في عشر الخمسين واكثر او الستين والسبعين. ربما - [00:10:54](#)

الاحظ من خلال سنواته هذا التطور الهائل في التقنية في الصناعات في كذا في كذا. من يصدق ان الانسان وصل الى حد ان شخصا في اقصى الارض يتحدث معه وجها لوجه يتكلم معه من خلال هذه الاجهزة الكفية. تتصل مع انسان في اقصى الارض - [00:11:14](#) تكلمه بكلام خافت فيسمعك بينما الذي بينك وبينه مسافة امتار قليلة لا يسمعك. هذا التطور التقني الهائل كله داخل تحت قوله علم الانسان ما لم يعلم. كما انه داخل تحت قول عز وجل في اوائل سورة النحل وهي سورة - [00:11:34](#)

النعم كما سماها بعض السلف والخييل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ها ويخلق ما لا تعلمون. ما لا تعلمون اول ما ظهر الهاتف بعض الناس استنكره هنا. في نجد والانسان عدو ما يجهل. فكان بعض الناس - [00:11:54](#) ومثلها البرقية ايضا. بعض الناس يظن ان هذا ضرب من السحر. ضرب من السحر. كيف واحد في منطقة بعيدة يضرب على التليكس بحروف وارقام وشفرات معينة. ثم تنتقل الشفرة الى مكان اخر في العالم. هذا سحر ما صدق. فلو رأى اولئك الذين ظنوه سحر -

[00:12:14](#)

ما وصل التقنية اليه اليوم لا يعني نسوا ذلك السحر وقالوا السحر الحقيقي هو هذا وليس ذاك لكن الله سبحانه وتعالى اطلع الانسان على شيء من العلم لكن كله هذا ايها الاخوة كل الذي ترونه انما هو ذرة يسيرة جدا في - [00:12:34](#)

بهاء عظيم من علم الله عز وجل. سبحان الله. ولهذا لما اه التقى موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام. وحصل ما حصل والله عز وجل اخبر انه علم الخضر ما لم يعلم موسى وان كان موسى افضل بلا شك وكلاهما نبي لكن قال - [00:12:54](#)

وهم في رحلتهم رأوا طيرا ينقر على جالس على حافة السفينة ينقر على البحر. وتعرفون نقرة الطير كم يبقى من نقر وكم تنقص نقرته من ماء البحر؟ لا شيء. فقال الخضر لموسى يا موسى انا على - [00:13:14](#)

علم من من علم الله علمني اياه لا تعلمه انت. وانت على علم علمك الله لا اعلمه انا وما علمي وعلمك بجانب علم بسم الله او ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا الطير من البحر. ماذا نقص؟ لا نقص شيئا. وقصده ما نقص يعني ما - [00:13:34](#)

في معلوماتنا اه التي عندنا في علم الله عز وجل الا كما نقر هذا الطير في البحر لا شيء وفي هذه الاية اشارة الى ان الانسان عليه ان يشكر الله عز وجل كلما ازداد علما. فان - [00:13:54](#)

هذا كله من تعليم الله لك. مهما كنت من اذكى الناس واكثرهم عبقرية لا يمكن ان تدرك اي معلومة او تفهمها الا بتعليم الله لك. لان الله قال علم الانسان ما لم يعلم. فاذا كان الذي علمك هو الله فيجب عليك ان تشكره - [00:14:14](#)

والله تعالى يقول وما بكم من نعمة فمن الله. واعظم النعم التي يوهبها العبد هي نعمة العلم. علم الانسان ما لم والعلوم كما هو لا يعني ظاهر ومعلوم. نوعان علوم نافعة. وعلوم ضارة - [00:14:34](#)

والعلوم النافعة نوعان ايضا دينية ودينية. فالعلوم الدينية معروفة علوم الشريعة وغيرها. والعلوم النافعة الدنيوية كعلم الهندسة وعلم الحساب وعلم الجبر والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم. والعلوم الضارة كعلم السحر مثلا وعلم الشعوذة وعلم الموسيقى

وغيرها. وفي هذا اشارة ايضا او يمكن ان نقول انه وان كان هذا الانسان - [00:14:54](#)

انسان تعلمه بما اقدره الله عز وجل عليه الا انه ليس كل علم ينفع. ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه ايش واعوذ بك من علم لا ينفع. علم لا ينفع لا في دين ولا في دنيا. واعظمه ما كان ضرره عليك - [00:15:24](#)

في الدنيا في الدار الآخرة. قال الله تعالى عن اولئك السحرة ويتعلمون ما ايش؟ يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. ولهذا ينبغي للانسان - [00:15:44](#)

ان يضرع الى الله عز وجل ان يعلمه العلم النافع. اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا صالحا. والله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم بخصوصه في سورة النساء وعلمك ما لم تكن تعلم. ثم قال بعدها وكان فضل الله عليك عظيما - [00:16:04](#)

صلى الله عليه وسلم. لا شك انه بالنبوة علم ما لم يكن يعلم من قبل. بل قال الله سبحانه وتعالى ممتنع عليه بخصوصه صلى الله عليه وسلم انا اوحينا اليك هذا القرآن وان نعم في اوائل سورة يوسف آآ وان - [00:16:24](#)

كنت من قبله ايش؟ لمن الغافلين. وفي سورة الشورى يقول الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ها ما كنت تدري

ما الكتاب ولا الايمان. وفي سورة الضحى ستأتينا ان شاء الله ووجدك ضالا فهدى. جاهل - [00:16:44](#)

هذا معنى الضال اي لا تعلم الوحي. كما في سورة الشورى وسورة سورة يوسف. وضلاله اي جهله بدليل قوله فهدى والهداية تكون باي شيء لا تكون الا بالعلم. لا تكون الا بالعلم النافع. ولهذا قال الله تعالى في سورة الشورى - [00:17:04](#)

وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا ايش؟ نهدي. فاذا قابلت الهداية هنا بالضلال في سورة الضحى تبين كمعناها نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور - [00:17:24](#)

واسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن هدي الى هذا النور. وكان له منه اعظم الحظ واوفر النصيب. ثم قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك علم الانسان ما لم يعلم كلا. وهذه كلمة مستعملة في لسان العرب - [00:17:44](#)

وذكرها في القرآن وهي يعني من اللطائف التي تتعلق بها انها لم تذكر الا في النصح الثاني من القرآن. يعني من الفاتحة الى سورة مريم لن تجد في القرآن لفظة كلا. لكن من سورة مريم الى الناس ستبدأ تتكرر معك ايش؟ هذه الكلمة. وهذه يعبر عنها - [00:18:04](#)

العلماء بانها كلمة ردع وزجر. من حيث المعنى العام. قال الله سبحانه وتعالى والمعنى هنا ان الانسان هذا الذي اكرمه الله بالعلم وعلمه ما لم يعلم ومن عليه بنعم عظيمة - [00:18:24](#)

يصل احيانا به الجحود والنكران والانحراف ان يطغى لما؟ لانه ايش؟ اتاه الله مالا او جاها او سلطانا قال الله كلا ان الانسان ليطغى لما ان اي لانه وصل الى هذه المرحلة - [00:18:44](#)

حالة من المال الجاه السلطان. فاذا وصل وشعر انه استغنى بماله يطغى. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. واعظم سور الطغيان ان يعرض الانسان عن الحق. واشد من ذلك - [00:19:04](#)

ان يكون حربا على اهل الاسلام. كما وقع من ابي جهل مع النبي صلى الله عليه وسلم. كما سنذكر بعد قليل كلا ان الانسان ليطغى. وهذا لا يفعله الا لجهله وظلمه. قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على - [00:19:24](#)

السماوات والارض والجبال فابين ان يحملن واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. قال اهل العلم لا يقع من العبد خلل او تقصير في حق الله الا بسبب نقص في احد هذين الامرين. وهما اما بسبب الجهل او بسبب الظلم - [00:19:44](#)

ان بسبب الظلم او بسبب الجهل. ما علاجهما؟ العدل والعلم. قال الله هنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. ما الذي حملة على ذلك؟ قلنا شعوره بالاستغناء عن الله بسبب ما عنده. مسكين - [00:20:04](#)

وامر اخر هو نسيانه الآخرة. نسيانه الآخرة. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ان الى ربك ايش الرجعة المآل الى الله. ولهذا سبحانه الله لا يمكن لا يمكن ابدا ان تكون الآخرة بجنتك - [00:20:24](#)

فيها ونعيمها ونارها وعذابها حاضرة في قلب احد ويبقى الكبر في قلبه. ابدا لان النبي عليه الصلاة والسلام والله عز وجل قبل ذلك توعده المتكبرين بناء عظيمة. فلو كانت الآخرة حاضرة في قلبه ما اصر على الكبر. واعظم صور الكبر ما هي - [00:20:44](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بطن الحق وغمط الناس. رد الحق واحتقار الخلق. نسأل الله العافية والسلامة. جمع السواتين. يرد الحق الذي جاءت به الشريعة ويحتقر عباد الله جل وعلا. نسأل الله العافية والسلامة. ان الى ربك الرجعى. ان الى ربك الرجعى. فلو - [00:21:04](#)

كان يخاف وعيد الله سبحانه وتعالى لاقلع عما فيه. ولعرف ان نعمة النعم التي هو فيها من مال وولد وجاه وسلطان انما هي محض فضل الله جل وعلا. فكيف تتكبر؟ عليكم السلام. ولم تتكبر؟ وانت قد - [00:21:24](#)

خلقت ها من علة. نسيت خلقك؟ الله جل وعلا يقول ذكرك باول هذه السورة بقوله ايش؟ خلق الانسان من علق ولهذا يقول بعض السلف يا ابن ادم كيف تتكبر وقد خرجت من مخرج البول مرتين؟ كيف تتكبر؟ خرجت من مخرج البول مرتين - [00:21:44](#)

مرة من من من ابيك ومرة من امك ومآلك الى ماذا؟ الى حفرة ثم تتحلل ولا يبقى منك الا عجب الذنب على اي شيء تتكبر؟ ولم تتكبر؟ اخلفت نفسك؟ هل المال الذي عندك منك؟ هل الصحة التي فيك؟ انت - [00:22:04](#)

نفسك على ما تتكبر وما بك من نعمة الا من الله سبحانه وتعالى. لكن الانسان والعياذ بالله اذا وصل الى مرحلة الطغيان عمي عن ذكر وشكر نعم الرحمن سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل رأيت هنا بدأ الرد على هذا المتمرد العاتي. رأيت - [00:22:24](#)

يا من تنهى هذا العبد اذا صلى لله عز وجل والمقصود به من؟ النبي صلى الله عليه وسلم. فانه كان الصلاة عند الكعبة وقريبا من الحجر. فيجد الاذى من عموم قريش ومن ابي جهل على سبيل الخصوص عليه من الله ما يستحق. ولعنه - [00:22:44](#)

وخذنا قال رأيت الذي ينهى عبدا واشرف وصف يوصف به العبد به الانسان ان يكون عبدا لله. اشرف وصف ان توصف بانك عبد لله. والله تعالى وصف نبيه بالعبودية في اشرف مقاماته - [00:23:04](#)

وصفه بالعبودية في مقام التنزيل. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. ووصفه بالعبودية في مقام الدعوة. وانه لما قام عبد الله يدعوه ووصفه بمقام بالعبودية في مقام الاسراء سبحان الذي ايش؟ اسرى بعبده ليلا. وقال ايضا - [00:23:24](#)

في مقام التنزيل الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب. ولم يجعل له عوجا. وهنا يصفه الله تعالى بالعبودية. فهذا اشرف وصف يتصل به الانسان ومما زادني شرفا وتيها. وكدت باخمصي اطا الثريا. دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبي - [00:23:44](#)

عليه الصلاة والسلام. رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ رأيت ان كان على هدى وكان قبحه الله ولعنه كان يفتخر عند قومه بماذا؟ بانه قادر على ماذا؟ على منع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:04](#)

وعلى اهانتة وعلى وعلى. فجاءت هذه الايات الكريمة لتبين خزيه وعاره وذله. فقال الله عز وجل رأيت ان كذب وتولى هذا الذي نهى النبي عليه الصلاة والسلام رأيت ان كذب وتولى اعرض عن امر الله - [00:24:24](#)

اعرض عن الاستجابة لهذا الوحي الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم اما يخشى الله؟ اما يخاف عقوبته؟ الم يعلم بان الله يا رب وهذه ايها الاكارم من اعظم المواعظ التي توعظ بها النفوس. وهي تذكر رقابة الله جل وعلا - [00:24:44](#)

يخلو الانسان او يجلو يظهر عمله يخفيه لا يوجد واعظ في قلب المؤمن اعظم من واعظ المراقبة لله سبحانه وتعالى وهو مقام الاحسان الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بل علمه النبي صلى الله عليه وسلم نعم علمه النبي صلى الله عليه وسلم جبريل قال اخبرني عن - [00:25:04](#)

قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. وهذه الاية يحتاجها كل واحد ايها الاخوة وخصوصا ونحن في عصر كثرت فيه المشاهد المحرمة التي ابتلي بها الناس. احيانا رغما عنهم - [00:25:24](#)

واذكر ان احد الاخوة يقول كان يعني عندنا كان عندنا في البيت خادمة. وكنت اعاني جدا جدا من قضية غض البصر والشيطان ها يؤزني. انظر لا تنظر فاذا نظرت تحركت شهوتي الى اخره - [00:25:44](#)

فوالله يقول لم اجد دواء لقلبي ولا رادعا لنفسي اعظم من هذه الاية. الم يعلم بان الله يرى؟ يحتاج الانسان ايها الاخوة اذا خلا بجهازه الكف هذا الذي يدخل فيه على العالم يحتاج اذا كان في سيارته يستطيع ان يسمع اغاني ما احد يقول له شيء يستطيع ان - [00:26:04](#)

تصل مكالمة آآ يقضي بها امرا محرما. لا احد يراقبه الا الله عز وجل. فيحتاج الانسان ان يربي نفسه بهذه الاية. وهي قل من اعظم الزواجر والمواعظ. قال العلامة الشنقيطي رحمه الله في اوائل سورة تفسير سورة هود في قوله سبحانه وتعالى - [00:26:24](#)

اه في قوله سبحانه وتعالى الا انهم ها الا ان الا في في قوله سبحانه قال تعالى الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور - [00:26:44](#)

يقول الشيخ لم يعظ الله عز وجل عباده بواعظ اعظم من واعظ المراقبة ثم ظرب العلماء لذلك مثلا فقالوا لو ان ملكا جبارا ظالما بطاشا قتالا لا يعفو عن زلة ولو قلت - [00:27:04](#)

كان في مجلسه وكان حوله نساؤه ومحارمه. وعنده جلاسه في نفس المجلس. وقد علم جلاسه انه لو لحظ من واحد منهم لحظة ينظر فيها الى احدي محارمه انه سيقتل. كيف ستكون - [00:27:24](#)



نهية هؤلاء من هذا الملك الغشوم الظلوم؟ كيف ستكون؟ فواعظ الله فواعظ الله عز وجل في قلب المؤمن اعظم من هذا اعظم من هذا لماذا؟ لان هذا الملك مهما بلغت رقابته ومهما بلغت متابعتة ومهما بلغت حساسيته - [00:27:44](#) وتتبعه سيفوته شيء. وبامكان احدهم ان يتحايل ويقول هكذا مثلا او شيء من هذا القبيل. او ينعس الملك. او يعني في الف طريقة للوصول الى المحارم. وقد يموت وقد وقد لكن الله حي لا يموت. ومحارمه باقية. دائمة - [00:28:04](#) فاقول ايها الاخوة يعني هذه الاية ينبغي ان تكون منة على باب. الم يعلم بان الله يرى؟ فليجب نفسه بلى والله يراك ويسمعك ويعلم ما تكنه نفسك ويعلم ما توسوس به نفسك ويعلم ما يكنه صدرك فهذا يحملك - [00:28:24](#) على تقوى الله عز وجل. هذا الرجل الكافر الفاجر ابو جهل لما انتهى او لم يكن عنده مقام المراقبة هذا تهادوا والعياذ بالله. فتوعده الله بقوله كلا لئن لم ينته عن هذا التهديد لنسفعا بالناصية - [00:28:44](#) والسفح اه بالناصية معناه انه يؤخذ من مقدمة رأسه. هذه الناصية. وجرت العادة ان الانسان اذا اريد ان يهان يجر ايش؟ مع ناصية رأسه. ناصية رأسه. ولاحظوا يعني يذكر بعض العلماء علماء البلاغ - [00:29:04](#) ان الباء دخلت على الناصية لتأكيد الازلال والجز وانه بقوة. يجر هكذا. ويذل ويساق لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة. كاذبة في قولها خاطئة في فعلها. فليدعو فليدع نادية النادي منتدى قريش لانه كان يقول لهم أرايتم محمدا سافعل فيه وافعل - [00:29:24](#) اقسام مرة كما روى ذلك ابن جرير وغيره انه سيطأ على رقبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عند الكعبة. فلما اقبل عليه توقف توقف فرجع الى قريش وقالوا مالك يا ابا الحكم؟ مالك؟ وجدوا وجهه تغير - [00:29:54](#) قال والله لقد رأيت اهوالا واجنحة اهوالا واجنحة فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال لو تقدم لتخطفته الملائكة. دفاع ان الله يدافع عن الذين امنوا ما استطاعوا. ما استطاع. ولما - [00:30:14](#) اعاد الله لحكمة بالغة ان يتسلط عليه عقبة ابن ابي معيط ويلقي عليه مرة سلا الجزور فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصرا له الا ابنته الصغيرة فا فاطمة جاءت تولول وتبكي وتشتهمهم وتسبهم. اقوى ناصر له في ذلك اليوم هو فاطمة. حتى تعلم غربة الاسلام. وتعرف - [00:30:34](#) في الشدة والتضحيات العظيمة التي بذلها النبي صلى الله عليه وسلم. فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ودعا على هؤلاء جميعا. كلهم قتلوا يوما وبدر حتى يعني يقول عبد الله بن مسعود والله ما جاوز احد كل من سماهم قتلوا يوم بدر. ثم يوم جاءت غزوة - [00:30:54](#) حدد مواضعهم. فلم يجاوز احد منهم ما قاله عليه الصلاة والسلام. ان الله يدافع عن الذين امنوا اننا ننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. قال الله سبحانه وتعالى فليدعو ناديه سندعو الزبانية. خزنة جهنم. يأخذه يوم القيامة - [00:31:14](#) يأخذه يوم القيامة ويجزونه جزا ويجرونه بغاية الازلال. كما قال الله تعالى في سورة الطور آآ يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفع بجزر. فهو عذاب النفس وعذاب بدنه. سندعو الزبانية. ما المخرج؟ ما السبيل للتخلص - [00:31:34](#) من اذية الاعداء الخصوم ومن اراد بك اذى ان تتعلق بالله. فكلما لا تطعه لا تطعه واسجد واقترب. انظروا ايها الاخوة الى فاتحة السورة وخاتمها. فاتحتها بالعلم وخاتمها في العبادة وبهذا ينجو الانسان وتنجو الامة امة تقوم بلا علم لا تقوم. او تريد ان تقوم بلا علم لا يمكن ان تقوم. امة - [00:31:54](#) لكن ليس عندها عمل ايضا لا تقوم ولا تستحق القيادة. ومن اراد ان يحفظه الله وان يدافع عنه فليتبرع بهذين السلاحين ولاحظ هذا ظاهر في سورة الحجر ايضا. فان الله قال الف لام راء تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. وهذا هو اصل العلم الذي امر - [00:32:24](#) الله بقراءته هنا. ثم في اخر السورة قال الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك ايش وكن من الساجدين. هكذا تتفق معاني القرآن الكريم. هنا يقول الله عز وجل كلا لا تطعه واسجد واقترب. والمقصود هنا - [00:32:44](#) اشارة الى امرين الاعراض عن مقولات هؤلاء الكفار الصادين عن الله وعن رسوله وعن دينه. والامر الثاني انه اذا ارادك احد بكيد او سوء فالجأ الى الله عز وجل. اسجد له. عفر وجهك في التراب. سله سبحانه وتعالى الحفظ والكفاية. والله تعالى - [00:33:04](#)

قال في سورة الحجر انا ايش؟ كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله اله اخر فسوف يعلمون. ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فاين نحن ايها الاخوة؟ من هذه الوصايا القرآنية. كم من انسان منا تمر عليه ازمة يمر عليه ظيقة صدر؟ يمر عليه احوال - 00:33:24

معينة يعني ثم يبدأ يعني ما في اشكال انك تبحث عن الاسباب المادية التي امرنا بها شرعا. لكن الحرمان كل ما هو يا اخوان؟ ان يكون اخر شيء نفكر فيه هو الصلاة. ولا اعني الصلاة الفريضة. لا. فريضة يقوم بها الحمد لله. عموم المسلمين. لكن - 00:33:44 تكلم انك تشعر بازمة تشعر بالم تشعر بضيقة صدر تذهب وتتوضأ وتقصد الصلاة لتزيح هذي الهموم والاثقال وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر ماذا يفعل؟ فزع شف الراوي ايش يقول - 00:34:04

فزع فزع الى الصلاة كأنه امر يريد ان يهرب من المشكلة التي هو فيها هرب. ليصلي. لانك اذا اتصلت بمن بالله تتصل بمن؟ بالذي له ملك السماوات والارض. تتصل بالذي بيده مفاتيح الفرج. تتصل بالذي يشرح الصدور وينير القلوب - 00:34:24

تتصل بالذي يقول للشيء ايش؟ كن فيكون. والله ما يخيب احد اناخ مطاياه بباب الله عز وجل. ولا يخيب احد علق رجاءه بالله سبحانه وتعالى يكفي يكفي ان جبال الهموم واثقالها التي كنت تشعر بها قبل الصلاة ان تنزاح عنك هذا جزء - 00:34:44

لازم نحل المشكلة لانه احيانا الكرام احيانا بسبب الضغط النفسي يعمرى التصور ما يستطيع الانسان ولا يفكر احيانا ولهذا امر الانسان الا يتكلم حال الغضب ولا يحكم حال الغضب. وان يستشير غيره. لانه قد يعمرى عن تصور المشكلة كما ينبغي - 00:35:04 اسأل الله سبحانه وتعالى ان يشرح صدورنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا كما سلوا عز وجل ان آ يجعل الصلاة قرعة عيوننا ونسأله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وذرياتنا وازواجنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه -

00:35:24

اجمعين - 00:35:44